

عنوان التقرير

شرح تكليف اخلاقيات البحث العلمي
اثر استراتيجيات ادارة المخاطر الذكية في تعزيز الصمود المنظمي في ظل بيئة الاعمال الرقمية :
دراسة تحليلية للقطاع المصرفي

إعداد الطالب/ فارس عبدالله صالح المهنا

إشراف/

د. الفصيل عبد الحميد
د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

١. المقدمة

شهدت المنظومة الأكاديمية والبحثية المعاصرة تطوراً متسارعاً يفرض التزاماً صارماً بالقواعد والمعايير التي تضمن سلامة المعرفة الإنسانية ومصداقيتها. وفي هذا السياق، تبرز أخلاقيات البحث العلمي (Research Ethics) كركيزة أساسية لا ينفصل فيها الجانب المعرفي عن الجانب القيمي والمهني للباحث.

يمكن تعريف أخلاقيات البحث العلمي إجرائياً بأنها "مجموعة المبادئ والقواعد والمعايير الأخلاقية التي توجه سلوك الباحثين، وتنظم الممارسات العلمية منذ مرحلة تصميم البحث وحتى نشر نتائجه، بما يضمن حماية حقوق المشاركين، والنزاهة في التعامل مع البيانات" (المحمود، ٢٠٢١). وتتكامل هذه الرؤية مع التعريفات الأكاديمية المستقرة التي ترى أن أخلاقيات البحث تشمل الالتزام بالصدق الأكاديمي، والابتعاد عن كافة أشكال الانتحال العلمي (Plagiarism)، وتحريف أو تزيف البيانات (Resnik, 2020).

تكمُن أهمية هذه الأخلاقيات في العمل الأكاديمي في كونها صمام الأمان الذي يحفظ للمجتمع العلمي موثوقيته؛ فالبحث العلمي القائم على أسس أخلاقية متينة يسهم في بناء جسور الثقة بين المؤسسات الأكاديمية والمجتمع، ويضمن الكفاءة في استغلال الموارد، فضلاً عن دورها الحاسم في حماية الملكية الفكرية وتعزيز التعاون المشترك بين الباحثين (أبو حطب، ٢٠١٩). وبدون هذه الضوابط، تفقد النتائج العلمية قيمتها التطبيقية والاعتبارية.

وبناءً على ما تقدم، يهدف هذا التقرير إلى تسليط الضوء على الأطر المعرفية والتطبيقية لأخلاقيات البحث العلمي، واستعراض أبرز المبادئ التي يتعين على الباحث الالتزام بها، مع توضيح الآثار المترتبة على الانتهاكات الأخلاقية في البيئة الأكاديمية، وصولاً إلى تقديم رؤية تسهم في تعزيز الممارسات البحثية النزاهة.

المراجع المستخدمة في الصياغة (التوثيق):

أبو حطب، فؤاد. (٢٠١٩). مناهج البحث وأخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية. دار الفكر العربي.

المحمود، أحمد سليمان. (٢٠٢١). أخلاقيات البحث العلمي: دليل إرشادي للباحثين. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، ٩(٢)، ١١٥-١٣٠.

Resnik, D. B. (2020). What is Ethics in Research & Why is it Important? National Institute of Environmental Health Sciences.

٢. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تتعدى أخلاقيات البحث العلمي كونها مجرد توجيهات سلوكية للباحث، لتصبح محدداً بنيوياً يتدخل في صياغة القيمة العلمية للمخرج البحثي. ويمكن تفكيك هذه الأهمية وتأثيراتها من خلال ثلاثة أبعاد رئيسية:

التأثير على جودة ومصداقية النتائج (الربط بالموثوقية)

إن العلاقة بين أخلاقيات البحث وموثوقيته (Research Reliability) هي علاقة طردية حتمية؛ فالالتزام بالأمانة العلمية في جمع البيانات، وتحليلها دون توجيه أو تحيز، يضمن أن تكون النتائج مرآة صادقة للواقع المدروس (الرشدي، ٢٠٢٢). عندما يتجنب الباحث ممارسات مثل "تعديل البيانات" لتتوافق مع فرضياته، أو "الانتقائية" في عرض النتائج التي تؤيد وجهة نظره فقط، فإنه يمنح بحثه صفة الموثوقية التي تمكن باحثين آخرين من إعادة تطبيق الدراسة والوصول إلى النتائج ذاتها. وبالتالي، فإن جودة البحث ومصداقيته لا تتبع فقط من جودة الأدوات الإحصائية المستخدمة، بل من نزاهة الباحث الذي يقف خلف هذه الأدوات (Schrag, 2020).

حماية المجتمع والمسؤولية الاجتماعية

للبحث العلمي أثر مباشر على حياة الأفراد والمجتمعات، ومن هنا تنبع ضرورة الضوابط الأخلاقية لحمايتهم. تتجلى هذه الحماية في شقين:

الحماية المباشرة: لضمان عدم إلحاق أي ضرر مادي أو نفسي أو معنوي بالمشاركين في البحوث (مثل حماية البيانات الشخصية والسرية، وطلب الموافقة المستنيرة).

الحماية غير المباشرة: وتتمثل في حماية المجتمع من تبعات القرارات المبنية على بحوث "مضللة". على سبيل المثال، في المجالات الإدارية والاقتصادية والطبية، قد تؤدي البحوث غير النزينة إلى تبني سياسات خاطئة أو هدر موارد ضخمة بناءً على نتائج مزيفة، مما يلحق ضرراً بالغاً بسلامة المجتمع واستقراره (عبيدات وآخرون، ٢٠٢١).

بناء الثقة في البيئة الأكاديمية

إن الالتزام بالأخلاقيات يعزز من قيمة "الثقة المتبادلة" داخل المجتمع العلمي وبينه وبين الجمهور العام. هذه الثقة هي التي تسمح بتراكم المعرفة؛ حيث يبني الباحثون اللاحقون نظرياتهم على ما استنتجه السابقون باطمئنان. في المقابل، يؤدي أي انتهاك أخلاقي (كالانتحال أو التزوير) إلى انهيار هذه الثقة، مما يضطر المجتمع العلمي إلى التشكيك في المنجزات الأكاديمية وإعاقة تقدم المعرفة الإنسانية (Resnik, 2020).

خلاصة المحور: الأخلاقيات هي "المعيار الجغرافي" الذي يحدد بوصلة البحث العلمي؛ وبدونها يتحول البحث من أداة للتنمية والتطوير إلى وسيلة للتضليل وهدر الجهود والموارد.

المراجع المستخدمة في الصياغة (التوثيق):

الرشدي، خالد مطر. (٢٠٢٢). مناهج البحث العلمي: الرؤية التطبيقية والضوابط المنهجية. دار المناهج للنشر والتوزيع.

عبيدات، ذوقان، وعدس، عبد الرحمن، وعبد الحق، كايد. (٢٠٢١). البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه (ط. ٢٣). دار الفكر.

Schrag, B. (2020). Research Ethics: Cases and Materials. Routledge

٣. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم ممارسة البحث العلمي الرصين على منظومة من المبادئ الأخلاقية المستقرة عالمياً، والتي تضمن سلامة المسيرة البحثية وحقوق الأطراف المشاركة فيها (العساف، ٢٠٢٣). وتتمثل هذه المبادئ في الآتي:

الأمانة العلمية (Honesty)

التعريف: هي التزام الباحث بالصدق والدقة المطلقة في نقل المعلومات، وعرض النتائج، وتوثيق مصادر المعرفة، وعزو الفضل لأصحابه دون تحريف أو تزييف أو انتحال.

مثال توضيحي: عندما يقتبس باحث فكرة أو فقرة من دراسة سابقة، يقوم بوضعها بين علامتي تنصيص وكتابة اسم المؤلف وسنة النشر بدقة في المتن وقائمة المراجع، بدلاً من نسبتها لنفسه.

النزاهة (Integrity)

التعريف: هي اتساق سلوك الباحث مع وعده واتفاقياته، والالتزام بالقواعد المهنية، والابتعاد عن التناقض أو تقديم وعود للمشاركين لا يستطيع الوفاء بها، مما يحافظ على مصداقية شخصية الباحث والمؤسسة التي ينتمي إليها.

مثال توضيحي: إذا وعد الباحث إدارة منشأة معينة بتزويدها بتقرير ملخص عن النتائج السلبية والإيجابية بعد انتهاء دراسته الميدانية مقابل السماح له بجمع البيانات، فإنه يلتزم بإرسال هذا التقرير بصدق وفاءً بعهده الأكاديمي.

الموضوعية (Objectivity)

التعريف: هي تجرد الباحث تماماً من ميوله الشخصية، أو آرائه العقائدية والسياسية، أو مصالحه المالية عند تصميم البحث، وجمع البيانات، وتفسير النتائج، وترك المؤشرات والبيانات تتحدث عن نفسها (Steneck, 2019).

مثال توضيحي: إذا قام باحث بدراسة كفاءة نظام إداري جديد يفضل شخصياً، وجاءت النتائج الإحصائية لتثبت عدم كفاءة هذا النظام، فإنه يعرض هذه النتائج السلبية كما هي دون محاولة "توجيه" التفسير الإحصائي ليخدم رأيه الشخصي.

السرية (Confidentiality)

التعريف: هي حماية خصوصية المشاركين في البحث (أفراد أو منظمات) من خلال تأمين معلوماتهم الشخصية، وبياناتهم المالية أو الإدارية، وضمان عدم تسريبها أو إتاحتها لأي طرف ثالث، أو استخدامها في غير أغراض البحث العلمي المحدد.

مثال توضيحي: عند إجراء دراسة حول "إدارة المخاطر الائتمانية في المصارف التجارية"، يقوم الباحث بترميز أسماء البنوك والموظفين المشاركين (مثل: البنك "أ"، البنك "ب") وإخفاء هوياتهم الحقيقية في التقرير النهائي منعاً لإلحاق أي ضرر تنافسي بهم (صابر وخفاجة، ٢٠٢٠).

الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

التعريف: هي إعلام المشاركين بوضوح وطوعية بطبيعة البحث، وهدفه، والمخاطر أو المنافع المتوقعة منه، والحصول على موافقتهم الصريحة (الخطية أو الشفهية) قبل البدء في جمع البيانات، مع كفالة حقهم في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات.

مثال توضيحي: قبل البدء في توزيع استبانة أو إجراء مقابلة، يضع الباحث صفحة تمهيدية تشرح الهدف من الدراسة، وتؤكد على سرية المعلومات، وتتضمن عبارة واضحة: "بالنقر على زر الإرسال، فإنك توافق طوعية على المشاركة في هذه الدراسة" (Resnik, 2020).

المراجع المستخدمة في الصياغة (التوثيق):

صابر، ملكة، وخفاجة، جهاد. (٢٠٢٠). مبادئ البحث العلمي وأخلاقياته في العلوم الإدارية والاجتماعية. المكتبة الأكاديمية.

العساف، صالح بن حمد. (٢٠٢٣). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية (ط. ٥). دار الزهراء.

Resnik, D. B. (2020). What is Ethics in Research & Why is it Important? National Institute of Environmental Health Sciences

Steneck, N. H. (2019). ORI Introduction to the Responsible Conduct of Research. Office of Research Integrity

٤. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه البيئة البحثية المعاصرة تحديات سلوكية متعددة قد تعصف بموثوقية العلم إذا لم يتم التصدي لها بصرامة. وتُصنف هذه التحديات كـ "انتهاكات جسيمة لسلوك البحث العلمي" (Research Misconduct)، وتتنحى أبرز هذه القضايا في الآتي:

الانتحال العلمي (Plagiarism)

الشرح: هو اقتباس باحث لأفكار، أو كتابات، أو بيانات، أو نتائج تخص باحثين آخرين، ونسبتها لنفسه دون الإشارة الصريحة والدقيقة للمصدر الأصلي (بدوي، ٢٠٢١). ويُعد الانتحال سرقة فكرية صريحة، سواء تم بنسخ النصوص حرفياً أو بإعادة صياغتها مع إخفاء المصدر.

مثال افتراضي: قام باحث بنسخ فقرتين كاملتين تشرحان "نموذج إدارة المخاطر التشغيلية" من دراسة منشورة عام ٢٠٢٢، ووضعها في إطار نظري لبحثه الجديد دون وضع علامات تنصيص أو توثيق اسم المؤلف الأصلي، مظهرًا النص وكأنه من صياغته الشخصية.

تزوير وفبركة البيانات (Data Falsification and Fabrication)

الشرح: يُقصد بفبركة اختراع بيانات أو نتائج لم توجد أساساً ولم يتم جمعها ميدانياً. أما التزوير فهو التلاعب بالبيانات الفعلية، أو أدوات البحث، أو حتمية النتائج، عبر حذف أو تعديل بعض الأرقام والمؤشرات لتتوافق قسراً مع فرضيات البحث (Steneck, 2019).

مثال واقعي (تقريبي): في الأوساط الأكاديمية، يُعد ما قام به الباحث "ديريك ستابل" (Diederik Stapel) عالم النفس الاجتماعي الشهير، مثلاً صارخاً؛ حيث قام بفبركة بيانات دراساته كاملة لسنوات طويلة واختراع استبيانات وهمية لم يوزعها على أي عينة، مما أدى لاحقاً إلى سحب أكثر من ٥٠ بحثاً من المجلات العلمية وسحب درجته العلمية.

التحيز (Bias)

الشرح: هو ميل الباحث المسبق أو غير الواعي نحو نتيجة محددة، مما يجعله يوجه أدوات البحث، أو يختار عينة الدراسة، أو يفسر المؤشرات الإحصائية بطريقة تخدم تصوره الشخصي أو تخدم الجهة الممولة للبحث، متجاهلاً الأدلة العلمية والمعطيات الموضوعية (الضامن، ٢٠٢٢).

مثال افتراضي: عند دراسة "أثر العمل عن بُعد على إنتاجية الموظفين"، استهدف الباحث في عينة الدراسة الموظفين الذين يعلم مسبقاً أنهم يفضلون العمل من المنزل فقط، واستبعد الموظفين الذين واجهوا مشاكل تراجع الإنتاجية، وذلك ليثبت فرضية بحثه الشخصية بأن العمل عن بعد يرفع الإنتاجية دائماً.

انتهاك الخصوصية (Violation of Privacy)

الشرح: يحدث هذا الانتهاك عندما يفشل الباحث في حماية هوية المشاركين أو بياناتهم السرية، أو عندما يجمع معلومات حساسة عن الأفراد والمؤسسات دون علمهم أو دون أخذ إذن صريح منهم، والقيام بنشرها أو مشاركتها مما قد يلحق بهم ضرراً نفسياً، اجتماعياً، أو مالياً (أبو زينة وآخرون، ٢٠٢٠).

مثال افتراضي: قام باحث بإجراء دراسة حول "أسباب التعثر المالي في الشركات الناشئة"، ونشر في ملحق بحثه جدولاً تفصيلياً يتضمن الأسماء الصريحة للشركات المتعثرة والقيم المالية الدقيقة لقروضها دون أخذ موافقة إدارتها، مما أدى إلى تراجع القيمة السوقية لتلك الشركات وفقدان ثقة المستثمرين بها.

تضارب المصالح (Conflict of Interest)

الشرح: هي الحالة التي تتداخل فيها المصلحة الشخصية أو المالية للباحث (أو للجهة الداعمة له) مع واجباته المهنية والأكاديمية، بحيث تؤثر هذه المصالح الخارجية على موضوعية الحكم العلمي وصحة النتائج المستخلصة (Resnik, 2020).

مثال افتراضي: يقوم أستاذ جامعي بتقييم وتحكيم بحث علمي مقدم للنشر في مجلة مرموقة، وهذا البحث يهاجم بقوة كفاءة نظام انتمائي معين، في حين أن هذا الأستاذ يعمل مستشاراً مدفوع الأجر لدى الشركة التي قامت بتطوير وبيع هذا النظام الانتمائي، دون أن يفصح الأستاذ للمجلة عن هذا الارتباط المالي.

المراجع المستخدمة في الصياغة (التوثيق):

أبو زينة، فريد، وآخرون. (٢٠٢٠). مناهج البحث العلمي: طرق وأساليب الصياغة الأكاديمية. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

بدوي، عبد الرحمن. (٢٠٢١). مناهج البحث العلمي وأخلاقيات التأليف الأكاديمي. وكالة الصحافة العربية.

الضامن، منذر. (٢٠٢٢). أساسيات البحث العلمي (ط. ٣). دار المسيرة.

Resnik, D. B. (2020). What is Ethics in Research & Why is it Important? National Institute of Environmental Health Sciences.

Steneck, N. H. (2019). ORI Introduction to the Responsible Conduct of Research. Office of Research Integrity.

٥. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لم تعد أخلاقيات البحث العلمي متروكة للتقدير الشخصي للباحث؛ بل تأطرت ضمن لوائح تشريعية ومؤسسية صارمة تضمن ضبط الممارسات البحثية. ويتكامل في هذا الدور العمل المؤسسي الداخلي مع المعايير الدولية والمهنية.

١. دور لجان أخلاقيات البحث العلمي (Institutional Review Board - IRB)

تُعد لجان المراجعة المؤسسية (IRB) صمام الأمان والجهة الرقابية الأولى داخل الجامعات ومراكز البحوث. وتتلخص أدوارها الجوهرية في:

المراجعة والتقييم المسبق: دراسة المقترحات البحثية (Proposals) قبل البدء في تطبيقها ميدانياً، للتأكد من خلوها من أي أضرار مادية أو معنوية على المشاركين.

إصدار الموافقات الرسمية: لا يمكن للباحث جمع البيانات أو التواصل مع مجتمع الدراسة إلا بعد الحصول على وثيقة "الموافقة الأخلاقية" الصادرة عن هذه اللجنة.

المتابعة المستمرة: مراقبة سير العمل في المشاريع البحثية القائمة لضمان عدم انحراف الباحث عن البروتوكول المعتمد (العلي، ٢٠٢٣).

٢. دور المعايير والمنظمات الدولية (مثل دليل APA)

تضع الجمعيات العلمية الكبرى أطراً مرجعية عالمية تلتزم بها المجالات الأكاديمية عند النشر. على سبيل المثال، جمعية علم النفس الأمريكية (American Psychological Association - APA) لا تقتصر في دليلها الشهير على تنظيم طريقة التوثيق والاقتباس فحسب، بل يتضمن دليلها فصلاً متكاملًا يحدد معايير السلوك الأخلاقي للباحثين، مثل:

القواعد الصارمة لمنع الانتحال العلمي وسرقة الأفكار.

الآليات القانونية لحماية الملكية الفكرية والحقوق التأليفية (Authorship Credit)، وتحديد من يحق له إدراج اسمه كباحث مشارك بناءً على حجم الجهد المبذول (APA, 2020).

شروط الإفصاح الكامل عن البيانات الأصلية عند طلبها من قبل المحكمين للتحقق من الموثوقية.

أهمية القواعد واللوائح في تنظيم العملية البحثية

تكمُن أهمية وجود هذه التشريعات (سواء IRB أو معايير APA) في تحقيق عدة مستهدفات تنظيمية حاسمة:

مأسسة العمل الأخلاقي وحمايته قانونياً: تحويل الأخلاقيات من مفاهيم نظرية إلى "مسار إجرائي واجتيازي لا بد منه". هذا يحمي الباحث من الوقوع في أخطاء غير مقصودة، ويحمي المؤسسة الأكاديمية من أي تبعات قانونية أو قضائية قد تنتج عن ممارسات بحثية خاطئة.

توحيد معايير جودة النشر العلمي: وجود أدلة عالمية مثل APA يخلق لغة مشتركة ومعايير موحدة بين الباحثين والمجلات العلمية في مختلف دول العالم؛ مما يسهل عملية تقييم البحوث وتحكيمها، ويضمن أن البحوث المنشورة قد مرت بذات الفلاتر الأخلاقية الصارمة (منصور، ٢٠٢٢).

إرساء العدالة الأكاديمية: تضمن هذه اللوائح حفظ حقوق الملكية الفكرية وتمنع استغلال جهود الباحثين المبتدئين أو طلبة الدراسات العليا من قبل باحثين آخرين، حيث تحدد القواعد بدقة أسس ترتيب أسماء المؤلفين على البحوث المشتركة.

تعزيز التمويل والشراكات الدولية: إن الجهات المانحة للتمويل البحثي والمنظمات الدولية تشترط بشكل قطعي وجود موافقة من لجنة IRB كشرط أساسي لتقديم الدعم المالي، مما يجعل هذه اللوائح محركاً رئيساً للتنمية والابتكار العلمي.

المراجع المستخدمة في الصياغة (التوثيق):

العلي، إبراهيم بن عبد الله. (٢٠٢٣). الحوكمة الأكاديمية ودور لجان الأخلاقيات في الجامعات المعاصرة. مجلة الدراسات العليا، ١٤ (٣)، ٤٥-٦٨.

منصور، محمد حسن. (٢٠٢٢). أدلة النشر العلمي العالمي وأثرها في ضبط جودة المعرفة. دار العلوم للنشر والتوزيع.

American Psychological Association [APA]. (2020). Publication Manual of the American Psychological Association (7th ed.). <https://doi.org/10.1037/0000165-000>

تم تطبيق مبادئ أخلاقيات البحث العلمي في هذه الدراسة من خلال الالتزام بالمعايير الأخلاقية المتبعة في جميع مراحل البحث. ففي مرحلة جمع البيانات تم توضيح هدف الدراسة للمشاركين وطبيعة المعلومات المطلوبة منهم، كما تم الحصول على موافقتهم المستنيرة قبل المشاركة. وتم التأكيد لهم أن المشاركة طوعية وأن لهم الحق في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي آثار سلبية.

ولضمان السرية والخصوصية، تم التعامل مع البيانات بسرية تامة وعدم الإفصاح عن أي معلومات شخصية يمكن أن تكشف هوية المشاركين. كما تم حفظ البيانات في مكان آمن واستخدامها لأغراض البحث العلمي فقط.

وقد راعى الباحث مبدأ الأمانة العلمية من خلال توثيق جميع المصادر والمراجع المستخدمة وتجنب الانتحال العلمي أو تحريف النتائج. كما تم عرض النتائج كما ظهرت في الدراسة دون تغيير أو تلاعب، مما يعزز مصداقية البحث وموثوقية نتائجه.

وتتمثل المخاطر المحتملة في احتمال شعور بعض المشاركين بعدم الارتياح عند الإجابة عن بعض الأسئلة، ولذلك تم تصميم أداة البحث بطريقة تراعي احترام المشاركين وعدم إلحاق أي ضرر نفسي أو اجتماعي بهم

١. Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches (5th ed.). SAGE Publications

٢. Resnik, D. B. (2020). What Is Ethics in Research & Why Is It Important? National Institute of Environmental Health Sciences

٣. American Psychological Association (APA). (2020). Publication Manual of the American Psychological Association (7th ed.). APA

٦ . التطبيق العملي على موضوع البحث

تكتسب المبادئ الأخلاقية في هذا البحث حساسية مضاعفة لكونه يتعامل مع قطاع مصرفي رقمي يركز بالدرجة الأولى على البيانات المالية والانتمائية المشفرة. إن تطبيق المبادئ الأخلاقية في البحوث المصرفية الرقمية لا يقتصر على الالتزام الأدبي فحسب، بل هو جزء أساسي من إدارة مخاطر البحث نفسه. ونظراً لأن الدراسة تناقش استراتيجيات إدارة المخاطر الذكية والصمود المنظمي في ظل بيئة الأعمال الرقمية، فقد تم تصميم وتبني بروتوكول أخلاقي وتحليلي صارم يضمن سلامة البيانات والمشاركين والمؤسسات محل الدراسة، وذلك من خلال المحاور التطبيقية التالية

أولاً الهندسة الإجرائية لجمع البيانات

تم تفكيك عملية جمع البيانات وإسقاطها عملياً على مسارين متوازيين يخضعان لرقابة أخلاقية صارمة تبتعد عن مجرد السرد النظري

البيانات الثانوية المنشورة رسمياً

حدود ونطاق الجمع تم حصر جمع البيانات الثانوية والاعتماد فقط على التقارير المالية، تقارير الاستدامة، وتلك التقارير المتعلقة بالحوكمة السنوية الصادرة رسمياً وعلناً عن المصارف عبر مواقعها الإلكترونية الرسمية الضابط الأخلاقي والتحليلي التزم الباحث بالأمانة العلمية المطلقة في النقل والتحليل، والابتعاد الكامل عن اجترار النصوص أو الأرقام من سياقها لتوجيه نتائج البحث نحو فرضية مسبقة، مع توثيق المصادر والمراجع بدقة متناهية لمنع انتهاك الملكية الفكرية للبيانات الأولية الميدانية

أداة الدراسة المستهدفة تم تصميم استبيان رقمي مغلق وموجه حصراً إلى فئة نوعية تشمل مدراء إدارة المخاطر، مسؤولي الأمن السيبراني، ومخططي استمرارية الأعمال التشغيلية في القطاع المصرفي بيئة وقنوات التوزيع الآمنة تم إرسال روابط الاستبيان عبر البريد الإلكتروني الرسمي للمصارف أو من خلال منصات مهنية موثوقة للتحقق من هوية ومؤهلات المستجيب قبل إشراكه، مع حظر وتجنب النشر المفتوح على منصات التواصل الاجتماعي العامة لضمان جدية ونوعية الإجابات وحمايتها من التلاعب

ثانياً استراتيجية التجهيل الصارم وحماية الخصوصية الرقمية

في القطاع المصرفي، تشكل البيانات ميزة تنافسية وأسراراً أمنية فائقة الحساسية، لذلك تم تبني الآليات التقنية التالية لحماية المستجيبين ومؤسساتهم بناءً على التشريعات الوطنية والدولية لحماية البيانات بروتوكول التجهيل الكامل للبيانات

تمت صياغة الاستبيان وتصميمه بحيث لا يطلب أي معلومات تعريفية على الإطلاق مثل اسم المشارك، بريده الإلكتروني، رقم هاتفه، أو اسم المصرف المحدد الذي يعمل به، والاستعاضة عنها بترميز عام مثل مصرفي أول، مصرفي ثان، لمنع ربط الإجابات بمؤسسة معينة قد تتأثر تنافسيتها أو مكانتها في السوق تم تفعيل خاصية تعطيل تتبع بروتوكول الإنترنت في منصة جمع البيانات الرقمية، مما يضمن تقنياً عدم معرفة الموقع الجغرافي أو نوع الجهاز الذي استخدم لتعبئة الاستبيان، وبالتالي استحالة تتبع هوية المستجيب إدارة البيانات وحفظها مشفرة

تخضع جميع الإجابات والبيانات المستخلصة للتخزين السحابي الآمن عبر معيار التشفير المتقدم والمعد لحماية الخصوصية

يقتصر حق الوصول وصلاحيات الدخول إلى قاعدة البيانات الخام على الباحث الرئيسي فقط عبر ميزة المصادقة الثنائية لضمان أعلى مستويات الأمان الرقمي

يتعهد الباحث بالتخلص النهائي وإتلاف ملفات الإجابات الرقمية الخام فور مناقشة البحث وإقراره والنجاح فيه، وعدم استخدامها في أي دراسات مستقبلية دون إذن متجدد

ثالثاً بروتوكول الموافقة المستنيرة الرقمية

لم يعد كافياً في بيئة الأعمال الرقمية وضع نص الموافقة كإجراء شكلي، بل تم تحويله إلى خطوة إلزامية وتقنية واضحة قبل البدء في الدراسة بنية صفحة الهبوط للاستبيان الواجهة الأولى والملزمة للاستبيان الرقمي عبارة عن وثيقة إقرار وموافقة مستنيرة تشرح بوضوح وبساطة عنوان البحث، أهدافه الأكاديمية، والجهة المشرفة تتضمن الوثيقة بنداً صريحاً يوضح للمشارك أن إجاباته ستعالج إحصائياً ككتلة واحدة وضمن مخرجات مجمعة، ولن تظهر إجابة أو ممارسات أي مصرف بشكل منفرد في التحليل النهائي للبحث التحكم الطوعي الحر بالانسحاب

تم توضيح حق المستجيب في الانسحاب الفوري في أي مرحلة من مراحل تعبئة الاستبيان بمجرد إغلاق المتصفح، دون أن يترتب عليه أي نوع من أنواع المساءلة أو تتبّع محاولته تمت برمجة الاستبيان تقنياً بحيث لا يمكن للمستجيب الانتقال إلى أسئلة الدراسة إلا بعد النقر الفعّال على خيار قرأت الشروط وأوافق طوعاً على المشاركة

رابعاً مصفوفة تحليل وإدارة المخاطر المحتملة للمشاركين والدراسة

ينطوي البحث في استراتيجيات إدارة المخاطر الذكية والصمود المنظمي على مخاطر غير مباشرة تم التنبؤ بها، وتحليلها، ومعالجتها تطبيقياً كالاتي مخاطر اختراق السمعة المؤسسية الخطر المحتمل قد يُفهم من إجابة مشارك حول ضعف مرونة مصرفه الرقمية الحالية أن المصرف مكشوف سيبرانياً أو يعاني تشغيلياً، مما قد يؤثر سلباً على قيمته السوقية أو ثقة العملاء به في حال تسربت الإجابات المعالجة التطبيقية في البحث تم تجنب الأسئلة المباشرة تماماً حول نقاط الضعف الحالية أو الاختراقات السابقة للبنوك، وتمت صياغة الأسئلة بأسلوب تقييمي إيجابي أو افتراضي تباعدي، مثل السؤال عن مدى مساهمة التقنيات الذكية في تقليل الحوادث بدلاً من السؤال عن عدد الحوادث السيبرانية الحقيقية. هذا الأسلوب سمح بقياس النضج الاستراتيجي والصمود المنظمي دون استدراج المشارك لإفشاء ثغرات أمنية حقيقية قد تضر بمؤسسته مخاطر الضغط المهني والمسؤولية القانونية الخطر المحتمل شعور الموظف أو القيادي المصرفي بالحرَج أو الخوف من الملاحقة القانونية من قبل إدارته العليا إذا ما اعتبرت الإجابات تسريباً غير مصرح به لسياسات البنك الداخلية الذكية المعالجة التطبيقية في البحث تم التأكيد والتشديد في ديباجة الاستبيان على أن الدراسة أكاديمية بحثية ولا تهدف إطلاقاً إلى تقييم أداء البنوك الفردية أو مقارنتها التنافسية بطريقة سلبية، بل تهدف إلى تطوير نموذج علمي عام يفيد القطاع ككل في مواجهة مخاطر بيئة الأعمال الرقمية، مما رفع الحرج المهني تماماً عن المشاركين

المراجع الداعمة للإجراءات الأخلاقية ووثائق تشريعية وتنظيمية

البنك المركزي السعودي (٢٠١٨) الإطار التنظيمي للأمن السيبراني. الرياض، المملكة العربية السعودية. تم الاستناد إليه في صياغة أسئلة تقييم مخاطر الصمود المنظمي دون انتهاك سرية الأنظمة البنكية الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (٢٠٢١) نظام حماية البيانات الشخصية الصادر بالمرسوم الملكي رقم م تسعة عشر. الرياض، المملكة العربية السعودية. تم الاستناد إليه في تصميم بروتوكول تجهيل هوية المشاركين وحظر تتبّع عناوين الاتصال الرقمية المنظمة الدولية للمواصفات والمقاييس (٢٠٢٢) أمن المعلومات والأمن السيبراني وحماية الخصوصية نظم إدارة أمن المعلومات. جنيف، سويسرا. تم الاعتماد عليه في تطبيق معايير التشفير المتقدمة لحفظ وإتلاف البيانات الرقمية الخاصة بالبحث

الخاتمة

تأسيسًا على ما تم تناوله في هذا التقرير، يمكن القول إن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد موجهات سلوكية اختيارية أو تكميلية، بل هي البنية التحتية والعمود الفقري الذي يستند إليه العمل الأكاديمي الرصين؛ فبدون الالتزام بالقيم الأخلاقية، تفقد المعرفة الإنسانية قيمتها وموثوقيتها، وتتحول الأبحاث من أدوات للبناء والتطوير إلى وسائل قد تؤدي للتضليل وهدر الموارد.

وقد خلص التقرير إلى مجموعة من الاستنتاجات الجوهرية، أبرزها:

التلازم الحتمي بين الأخلاقيات والموثوقية: إن جودة ومصداقية النتائج العلمية ترتبط ارتباطًا طرديًا بمدى نزاهة الباحث وموضوعيته وتجرده من الميول الشخصية أثناء جمع البيانات وتحليلها.

خطورة الانتهاكات الأخلاقية: إن قضايا مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، وتضارب المصالح، تشكل تهديدًا مباشرًا للبيئة الأكاديمية والمجتمعية، وتتطلب حوكمة صارمة للحد من أثارها السلبية.

أهمية الأطر التنظيمية: تلعب لجان المراجعة المؤسسية ($\{bm\{IRB\}$) والأدلة العالمية مثل ($\{bm\{APA\}$) دورًا محوريًا في تأسيس العمل الأخلاقي وضبط جودة النشر العلمي العالمي وحماية حقوق جميع الأطراف.

حيوية التطبيق الإجرائي: أثبت التطبيق العملي على موضوع دراسة إدارة مخاطر الائتمان والاستقرار المصرفي، أن حماية السرية التجارية للمؤسسات والموافقة المستنيرة للمشاركين هما شرطان أساسيان لسلامة الأبحاث ذات الطابع المالي والاقتصادي حساس الطبيعة.

وبناءً على هذه المعطيات، فإن التقرير يؤكد على الضرورة القصوى للالتزام الصارم بأخلاقيات البحث العلمي في الدراسات المستقبلية. ويوصي بضرورة تكثيف البرامج التدريبية لطلبة الدراسات العليا حول آليات التوثيق الرقمي والنزاهة الإحصائية، وتفعيل دور لجان الأخلاقيات في المنشآت الأكاديمية والبحثية، لضمان جيل من الباحثين قادر على رفد المكتبة العربية والعالمية بأبحاث رصينة تبني قراراتها وتوصياتها على أسس من الصدق والأمانة العلمية المطلقة.

المراجع

الرشيدي، خالد مطر. (٢٠٢٢). مناهج البحث العلمي: الرؤية التطبيقية والضوابط المنهجية. دار المناهج للنشر والتوزيع.

منصور، محمد حسن. (٢٠٢٢). أدلة النشر العلمي العالمي وأثرها في ضبط جودة المعرفة. دار العلوم للنشر والتوزيع.

Israel, M. (2024). Research ethics and integrity for social scientists (3rd ed.). SAGE Publications.